

النحو و قواعد اللغة العربية (1) : كيف نشأ علم النحو العربي ؟

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح هذه الحلقة هي بداية سلسلة دروس تعلم النحو العربي التي ستطرح بالتزامن مع حلقاتنا الشعرية المعتادة لهذا اشترك ان كنت مهتما وضع اصدقاءك ليتابعوا معنا هذه الدروس. ولا تنس تفعيل زر الجرس - [00:00:05](#)

لماذا نحتاج كعرب الى دراسة علم النحو ووضع قواعد له في البداية عندما كان العرب يعيشون داخل جزيرتهم ولا يحتكون الا قليلا باقوام غيرهم كانوا يتحدثون ما نطلق عليه الان - [00:00:29](#)

العربية الفصحى كلمة فصيح تعني سليم وواضح. وهكذا كان كلامهم. وكانوا يتكلمون بهذه اللغة طبيعة. كما نتكلم نحن الان بلهجاتنا وانشدوا بها اشعارهم ثم لما جاء القرآن الكريم نزل بنفس الصفة التي يتكلمون بها وبفس المصطلحات. ولكن بمستوى اعلى - [00:00:45](#)

ففهموه بسرعة وامنوا برسالته. ثم لما انطلقت الفتوحات الاسلامية وخرج العرب المسلمون من جزيرتهم واختلطوا بسكان البلاد المفتوحة من غير العرب وانتشر الاسلام احتاج المسلمون الجدد الى تعلم اللغة العربية. ليفهموا القرآن الكريم ويفهموا احداث - [00:01:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم والاحاديث. كذلك بدأت لغة الاجيال الجديدة من العرب بالتأثر بفعل احتكاكهم بغير العرب فنشأ بينهم ما اطلق عليه اللحن في الكلام واللحن لغة هو الخطأ ووضع الكلمة في غير موضعها. فنشأت لذلك ضرورة وهي وجوب تعليم هؤلاء وهؤلاء اللغة العربية - [00:01:30](#)

لكي يفهموا دينهم وقرآنهم لان اللغة في الحقيقة هي المفتاح للدين ولطريقة العيش العربية. فلا مجال للتهاون في ذلك وتروى في ذلك قصص كثيرة. منها قصة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عندما مر على قوم يتدربون على الرماية فخطأوا - [00:01:54](#) فاعرض عنهم فقالوا له اننا قوم متعلمين. بدل ان يقولوا متعلمون فقال لهم والله لخطؤكم في لسانكم اشد علي من خطئكم في رميكم ودخل اعرابي على سوق فوجد الناس يلحنون في الكلام فاستعظم ذلك وقال سبحان الله يلحنون ويرزقون كانهم - [00:02:16](#)

انه استهجن وكره ذلك. فلا يستحقون في رأيه ان يرزقوا وقصة ابي الاسود الدؤلي عندما كان مع ابنته فقالت ما اجمل السماء بالضم ففهم ابوها انها تسأل. فقال لها النجوم. فقالت انما اردت ان اتعجب يا ابي. فقال قولي ما اجمل السماء - [00:02:41](#) بالفتح وهكذا انتشر اللحن حتى اصبح متفشيا. وادرك ابو الاسود ما يحدث. وان ذلك خطر على القرآن والسنة. فاخبر من المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووضع ابو الاسود علامات على الحروف تدل على نطق الفتحة والكسرة والضمة والسكون. ليضبط بها الكلام. بحيث اذا رآها - [00:03:04](#)

القارئ لا يخطئ في علامة وعرضها على سيدنا علي اعجب جدا بهذا وقال له انح هذا النحو. اي اسلك هذا المسلك وسمي من هذه اللحظة فصاعدا النحو العربي ووضع هذا العلم في صدر الاسلام قبل ان يتفشى امر اللحن. وبدأ العلماء يهتمون به ويعلمونه - [00:03:32](#)

يمكننا ان نعرف علم النحو بانه انتحاء سمت كلام العرب. اي التكلم بنفس الطريقة التي كانوا يتكلمون بها وذلك يحتاج ضبط الاعراب والبناء. وضبط اواخر الكلمات لتدل على المعاني المقصودة. لان الجملة العربية يتغير معناها اذا تغيرت - [00:03:57](#)

اواخر الكلمات فيجب ان نعرف اواخر الكلمة ونضبطها حسب وظيفة الكلمة في داخل الجملة وهو هام جدا لانك ان عرفت ان تتكلم العربية بشكل صحيح فسوف يسهل عليك جدا فهم القرآن والعلوم الدينية وكل - [00:04:18](#)

التاريخ العربي بشكل صحيح. لان اغلب التفسيرات الخاطئة عن هذه الامور انما اتت اولاً من عدم فهم الناس للنصوص كذلك لتضبط لسانك بالطريقة الصحيحة بان كل دولة لابد ان تهتم بلغتها لتنقلها الى الاجيال الجديدة - [00:04:35](#)

ولم يأتي العلماء بكلام جديد في هذا الباب فلم يتفقوا مثلاً ان يجعلوا المبتدأ مرفوعاً. ولا المفعول به منصوباً. ولكنهم وجدوا ان هذه طريقة كلام العرب فاثبتوها واطلقوا عليها الاسماء التي نعرفها بها الان لتسهيل فهمنا لها - [00:04:55](#)

ومن العلماء الذين اسهموا في تطوير هذه العملية الخليل بن احمد الفراهيدي فقد وضع النقاط التي نعرفها الان لتمييز الحروف المتشابهة كتابة عن بعضها. وقبل ذلك كانت حروف اللغة العربية تكتب بغير - [00:05:15](#)

تنقيط كذلك من اشهر العلماء بل ربما نقول انه اكثر من وضع القواعد سيبويه وتكاد تكون قصته علم النحو باكماله فهو اصلاً رجل فارسي غير عربي بدأ يتعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد شيخه العربي حماد بن سند - [00:05:32](#)

فقرأ حديثاً خطأ في لغته وغير معناه فقال له شيخه اخطأت يسيبويه فقال لاطلبن علماً لا ينحلي فيه احد اي سأتعلم الكلام حتى لا يخطئني احد مرة ثانية فذهب ليتعلم العربية من منبعها الاصيلي. وهم عرب البادية الذين يعيشون في قلب الصحراء. ولم يحتكوا بشخص اعجمي فما زال - [00:05:57](#)

عربيتهم نقية تماماً وكتب كلامهم ولزم شيوخ العربية كالخليل ابن احمد حتى علا شأنه واصبح امام علماء البصرة وكتب ما يعرف وما نقله في كتاب سماه الكتاب. وهو يعد اصل كل كتب اللغة العربية من وقته حتى الان. واكملها - [00:06:23](#)

في النحو اغلب مصطلحات النحو التي نعرفها الان هو الذي سماها كذلك كالفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر. فهو الذي شكل الكلام على شكل قواعد. ولو انه بالطبع لم يغير شيئاً في الكلام - [00:06:45](#)

نفسه ومن الجدير بالذكر انه قد برزت مدرستان في علم النحو. المدرسة البصرية في مدينة البصرة ومدرسة مدينة الكوفة وكانت هناك دائماً حالة من التنافس بين هاتين المدينتين بدأ علماء البصرة اولاً في وضع القواعد. ومن اهم اسمائها الخليل ابن احمد وسيبويه - [00:07:02](#)

وكانت طريقتهم محكمة كانوا يدققون فيما يأخذون عن العرب وبيالغون في التدقيق عن الشواهد. ولا يلتفتون لشواذ الكلام ثم يضعون القواعد بناء على ذلك ثم قامت مدرسة الكوفة بعد ان وضعت مدرسة البصرة القواعد. وكانت تتوسع في اخذ الشواهد وسلكت مسلكاً اخر في وضع القواعد - [00:07:27](#)

وتسمية الالفاظ. ثم قامت مدرسة ثالثة في بغداد توفق بين اراء المدرستين السابقتين وعامة فما يدرس الان من النحو انما هو من وضع مدرسة البصرة. وربما نتكلم عن هذا الموضوع في حلقة منفصلة - [00:07:51](#)

وعلم النحو ليس صعباً كما يظن الناس. ولكنه خطوات متراكمة. فاذا درست به بالترتيب وبنيت خطوة وراء خطوة سيكون في غاية السهولة. اما اذا انقطعت ودرسته بلا ترتيب فسيصعب عليك. لانه مترتب على بعضه. وهو كغيره - [00:08:09](#)

من العلوم يحتاج الى بعض الاجتهاد. ولكنه يكون سهلاً اذا درست به بالطريقة الصحيحة ان شاء الله سوف نبدأ في رفع حلقات لتعلم النحو وسنوضح المصطلحات بطريقة ميسرة. وسيكون ترتيب الدروس موافقاً لترتيب متن اجرومية - [00:08:30](#)

وهو متن صغير وضعه العالم احمد بن ابي الروم على شكل ابيات يلخص فيها قواعد العلم بطريقة سهلة وكانت هذه طريقة تعليم الاطفال قديماً فقد كان العلم ينظم في ابيات شعرية ليسهل حفظه. وهذا كان يحدث في كل العلوم وليس فقط في النحو. وكانوا يسمونها - [00:08:51](#)

متن الاجرومية من اشهر متون اللغة العربية لانه اشتمل على كل القواعد الاساسية التي تمكّنك من فهم اللغة ورفع مستواك وهو خطوة لبقية المتون والكتب المتوسعة. وقد شرحه العلماء قديماً وحديثاً لوضوحه وترتيبه - [00:09:13](#)

سأشرح بنفس الترتيب ولن التزم تماماً بذكر ابياته. ولكنني سألتزم بترتيب الدروس فيه اذا كانت هذه حلقة استفتاحية لسلسلة النحو

على القناة. اردت ان نبدأ بها حتى تعرف ما الذي سندرسه ونكسر - [00:09:33](#)

لذا مع هذا العلم وكما قلت ستكون متزامنة مع حلقات الشعر والقصائد. فلن نتوقف حلقات الشعر شكرا لكم على حسن استماعكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي - [00:09:52](#)

لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة ومشاهدة الحلقات السابقة كان معكم محمد صالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:08](#)